استهـــلال

ٹ ڑ

ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ

صدق الله العظيم
الرحمن (1-4)

الإهـــداء

إلى كل باحث........
وإلى كل دارس أهدى هذا البحث....

الشكر والتقدير

أتقدم بوافر الشكر وعظيمه لكل من قدم لي عوناً، أو وقف بجانبي، أو شجعني على مواصلة هذا البحث حتى رأى النور بعونه تعالى ، ولا يفوتني أن أخص بشكري جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا – كلية اللغات – قسم اللغة العربية ، متمثلة في شخص الدكتور الجليل / مبارك حسين الذي كان لتشجيعه ومساندته، وتوجيهاته وآرائه السديدة، الأثر الكبير في إكمال هذا البحث . فله مني كل تقدير .

وأخيراً الشكر لله من قبل ومن بعد ، والحمد لله رب العالمين .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
المقدمة	أ – ل
الباب الأول: البلاغة والنقد قبل أبي هلال وعمله فيهما	1
الفصل الأول: أبوهلال والبلاغة	1
المبحث الأول: علم البلاغة	2-3
المبحث الثاني: شخصية أبي هلال	4-9
المبحث الثالث: حركة النقد والبلاغة قبله	10- 18
الفصل الثاني: عمل أبي هلال في البلاغة والنقد	19
المبحث الأول: مصادر بلاغته ونقده	20-21
المبحث الثاني: منهجه أو مذهبه في البلاغة والنقد	22- 23
المبحث الثالث: مقاييسه النقدية (الألفاظ - المعاني – معاني الشعر)	24-48
الباب الثاني: القضايا النقدية والمباحث البلاغية عند أبي هلال وأثرها في البلاغة والبلاغيين	49
الفصل الأول: قضاياه النقدية في النقد والشعر	50
المبحث الأول: الرسائل والخطب وتوجيهاته فيهما ونقده	50-55
المبحث الثاني: حسن الأخذ وقبحه	56-66
الفصل الثاني: مقاييس البلاغة ومباحثها عنده وأثرها فيمن بعده	67
المبحث الأول: مقاييسه البلاغية	68-83
المبحث الثاني: مباحث البديع عنده	84-91
خاتمة البحث والنتائج والتوصيات	92
فهرس	94
فهرس الآيات القرآنية	95-97
فهرس الآثار النبوية	98
فهرس القوافي	99-106
مصادر الدراسة ومراجعها	107

ملخص البحث

يمثل عنوان البحث – القضايا النقدية في كتاب الصناعتين – الكتابة والشعر، أهم ما شغل بلغاء العرب وفصحائهم من جاهليتهم

وفي كل عصورهم، فالكتابة وكل ما يتعلق بها ، والشعر وما دار حوله من معانٍ وألفاظ كانتا الهم الأول للأدباء والشعراء والكُتاب.

تناولت في مقدمة البحث الأسباب التي دعت لدراسة الموضوع، كما تعرضت فيها إلى ما جاء من حديث لأبي هلال عن تعريف البلاغة والفصاحة، وتركيزه عليهما لأنهما من أحق العلوم بالتعلم، وأولاهما بالتحفظ. فتحدثت عن آراء النقاد حول النقد وتعريفه، وحالة النقد قبل عصر أبي هلال وفي عصره، كما وضحت أن أبا هلال قد اعتمد في وضع كتابه على التقسيم والتقنين، والمنهج الذي اتبعته في بحثي هو المنهج الوصفي التاريخي التحليلي. قسمت البحث إلى بابين وأربعة فصول، تحدثت أولاً عن بدايات علم البلاغة، والسبب الذي دعا إلى وضعه، واهتمام المسلمين به، وشخصية أبي هلال وحركة النقد والبلاغة قبله، كما تناولت عمل أبي هلال في البلاغة والنقد، ومصادره فيهما، ومنهجه في البلاغة والنقد، ومقاييسه النقدية التي وضعها. ناقشت القضايا النقدية والمباحث البلاغية عند أبي هلال وأثرها في البلاغة والبلاغيين، وقضاياه النقدية في النثر وما يتعلق به من رسائل وخطب وتوجيهاته ونقده فيه، وفي الشعر وحسن الأخذ وقبحه ونقده فيه. وأخيراً تعرضت لمقاييسه البلاغية ومباحثها عنده وأثرها فيمن بعده.

Abstract

The title of this research focuses on: The **Critical Issues in the Book Entitled "Al Senataen" on Writing and Poetry**". Writing has been associated with Arab writers throughout the period before the coming of prophet Mohammed and in all ages poetry and its meanings has also been the concern of poets and writes. The introduction of this research has tackles the purpose of conducting this research, the definition of rhetoric by Abu al Hilali has also been reviewed with much emphasis, simply because it deserves to be investigated. The critic views have been discussed as well as the definition of criticism. Criticism before Abu Hilali era and during his time. The research has also considered the fact that Abu Hilali's book has been based on classification.

The researcher has adopted descriptive, analytical historical method. This research has divided into two chapters and four sections. In chapter one, has tackled the origin of rhetoric and the reasons that led to its existence, the concern of Muslims with rhetoric, the personality of Abu Hilali, literary criticism before his time while chapter two, tackled Abu Hilali's work in rhetoric, criticism, his sources, his methodology in rhetoric, criticism and his rules.

In section three, the critical issues have been discussed, rhetorical works of Abu Hilali and its impact or rhetoric such as the critical issues in poetry, letters, speeches considering Abu Hilali views, against them. In section four, tackled Abu Hilali rhetorical standards. This section included the conclusion, results and recommendations.

مقدمة

يعد أبوهلال العسكري من أعلام النقد الأدبي والبلاغة العربية في القرن الرابع الهجري، كتب مؤلفات في شتى ضروب المعرفة.

أما كتابه "الصناعتين" الذي تدور حوله هذه الدراسة ، فقد صنفه واضعاً فيه مقاييس نقدية وبلاغية تتعلق بمسائل الشعر ديوان العرب، وأغراضه المختلفة، والنثر وما يمثله من خطب ورسائل.

هدف الدراسة:

الغرض من هذه الدراسة هو بيان الشخصية النقدية لأبي هلال العسكري من الموضوعات التي درسها وهي:

1- توضيح القضايا النقدية التي عالجها أبوهلال ، كقضية النظم وما يتعلق بها من قضايا أخرى ، كاللفظ والمعنى وأجناس الكلام.

2 – الشروط التي يجب على الشاعر والكاتب حصولها حتى تكتمل له الناحية الثقافية والمعرفية.

3 – المصنفات النقدية والبلاغية التي استفاد منها أبوهلال .

4 – المكانة النقدية والبلاغية لأبي هلال إذ يشتمل مصنفه "الصناعتين" على قضايا بلاغية بجانب القضايا النقدية التي يطرحها ويناقشها.

5 – التطبيقات النقدية لدى أبي هلال في الشعر والنثر، وما استند إليه من مقاييس في آرائه النقدية.

لما رأى أبوهلال[1] تخليط هؤلاء الأعلام فيما راموه من اختيار الكلام شعره ونثره، أراد أن يضع مصنفاً متخصصاً لما يحتاجه الكاتب في صنعة الكلام وشعره ونثره، ولفضل علم البلاغة ومكانته من الشرف والنبل، ولأهمية الحاجة إليه، وقلة الكتب المؤلفة فيه ، وأشار في ذلك إلى كتاب "البيان والتبيين" للجاحظ حيث يقول : "وكان أكبرها وأشهرها كتاب "البيان والتبيين" لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ وهو لعمري كثير الفوائد، جم المنافع ، لما اشتمل عليه من الفصول الشريفة، والفقر اللطيفة، والخطب الرائعة، والأخبار البارعة ، ... [2] ، فهو في هذا القول يثني على كتاب الجاحظ ثناء عظيماً ، إلا أنه يرى أن "الإبانة عن حدود البلاغة ، وأقسام البيان والفصاحة مبثوثة في تضاعيفه ، ومنتشرة في أثنائه فهي ضالة بين الأمثلة ، لا توجد إلا بالتأمل الطويل،

---

[1] () الصناعتين : أبوهلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري ، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبوالفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت ، سنة الطبع : 1406هـ- 1986م : 4 .

[2] () الصناعتين: 4/5

والتصفح الكثير"[1]. لذا وضع كتابه "الصناعتين"ليشتمل على جميع ما يحتاج إليه في صنعة الكلام: شعره ونثره.

في الباب الأول من كتاب (الصناعتين) ومن خلال فصوله الثلاثة يسهب أبوهلال في تعريف البلاغة والفصاحة فهو يقول في تعريف البلاغة: (البلاغة من قولهم: بلغتُ الغاية إذا انتهيت إليها وبلغتها غيري ومبلغ الشيء: منتهاه والمبالغة في الشيء: الانتهاء إلى غايته. فسُمِّيت البلاغة بلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه)[2]. ويقرر أنها صفة للكلام وليست من صفة المتكلم فيقول: (والبلاغة من صفة الكلام لا من صفة المتكلم) [3].

ثم يتناول كذلك الفصاحة بالشرح فيقول: (فأما الفصاحة فقد قال قوم إنها من قولهم: أفصح فلان عما في نفسه إذا أظهره والشاهد على أنها هي الإظهار قول العرب: أفصح الصبح إذا أضاء وأفصح اللبن إذا انجلت عنه رغوته فظهر وفَصُحَ أيضاً...) [4].

ويرى أبوهلال أن كلتا اللفظتين: البلاغة والفصاحة ترجعان إلى معنى واحد وإن اختلف أصلاهما لأن كل واحد منهما إنما هو الإبانة عن المعنى والإظهار له إلا أنه يورد تعريفاً لأحد العلماء حيث يُعرف الفصاحة بأنها: (تمام آلة البيان) [5] لذلك يرى من هذه الناحية أن الفصاحة والبلاغة مختلفتان، وذلك أن الفصاحة تمام آلة البيان، فهي مقصورة على اللفظ، لأن الآلة تتعلق باللفظ دون المعنى والبلاغة إنما هي إنهاء المعنى إلى القلب فكأنها مقصورة على المعنى) [6].

يُركِّز أبوهلال على هذا الجانب، جانب البلاغة والفصاحة وتعريفاتهما لأنه كما قرر في مقدمة كتابه: (أنها من أحق العلوم بالتعلم، وأولاها بالتحفظ - بعد المعرفة بالله تعالى- وبمعرفتها يُعرفَ إعجاز كتاب الله تعالى، وبهما يعرف التفريق بين الجيد والرديء من الكلام، والحسن والقبيح من اللفظ) [7].

يجمع النقاد في القديم والحديث على تعريف النقد: فهو يعنى عندهم: (تمييز جيد الكلام من رديئه) إلا أننا نرى أبا هلال يخلط البلاغة بالنقد ويجعلهما شيئاً واحداً وذلك عندما يقول: (إن صاحب

---

1 () المصدر نفسه : 5

2 () المصدر نفسه : 6.

3 () المصدر نفسه: 6.

4 () المصدر نفسه: 7.

5 () المصدر نفسه: 7. (لم يسند التعريف لعالم بعينه وإنما قال المؤلف: قال بعض علمائنا ...) .

6 () الصناعتين: 7.

7 () المصدر نفسه: 201.

العربية إذا أخلَّ بطلبه وفرَّط في التماسه، ففاتته فضيلته، وعلقت به رذيلة فوته، عفَّى على جميع محاسنه، وعمَّى سائر فضائله؛ لأنه لا يُفرق بين كلام جيِّد وآخر رديء، ولفظ حسن وآخر قبيح، وشعر نادر، وآخر بارد، بأن جهلُه، وظهر نقصُه) [1].

وهذا الأمر كان سائداً عند نقاد القرن الرابع الهجري، حيث خلطوا القضايا النقدية بالموضوعات البلاغية. كما يظهر بوضوح في كتاب (الصناعتين) لأبي هلال وهذا الخلط كان عندهم بسبب أن البيان كان يقصد به أنواع البلاغة كلها (البيان- المعاني- البديع) فيعنى البيان بذلك: إظهار ما بالنفس من أفكار ومشاعر معاً يحتوى عليه الكلم من عناصر الحسن أو غير ذلك.

ونرى أن هذا العلم-علم البيان- اختلف باختلاف أصحابه، فهو عند أهل الكلام كالمعتزلة مثلاً غيره عند أصحاب الحوار والجدل، وغيره عند طائفة من الكُتاب أضافوا إليه شيئاً من الثقافة الأجنبية التي نالوها.

نجد أن الشعراء والكتاب والمتكلمين قد استفادوا من تلك القواعد التي وضعها أولئك الرجال، استفادوا منها في التأثير والإقناع لمن يريدون إقناعهم ، فعلى الشاعر مثلاً أن يراعى في قصائده تجنب الغريب من الألفاظ، وأن يجيد اختيار القوافي في المناسبة لغرضه،وكذلك الخطباء وأصحاب الفرق المذهبية، ودعاة الأحزاب السياسية، فهؤلاء كلهم عليهم في مخاطبتهم للناس مراعاة الالتزام بقواعد البيان، من حسن اختيار للألفاظ يناسب المعاني التي يقصدونها وبهذا المعنى كان البيان في نشأته، توجيهاً وإرشاداً وتعليماً لأهل الأدب والخطابة والسياسة.

ثم بتطور الحياة الفكرية والأدبية للعرب، نتيجة لعوامل شتى تغيرت نظرة العرب للبيان، فأصبح له دور يخالف دوره الأول فصار يدل على الهداية إلى صناعة الأدب وفنونه المتعددة، وتحليل عناصر الأدب، إلى جانب ذلك كان يدرس لسبب ديني، وهو فهم إعجاز القرآن الكريم، ولا يتم ذلك الفهم إلا بفهم ضروب القول عند العرب، ومعرفة الحسن من كلامهم. ومن هذا الوجه تغير معنى البيان من التوجيه والإرشاد إلى تحليل النصوص الأدبية ونقدها. وهذا ما قام به أبوهلال إذ يقرر في مقدمة كتابه أن الغرض الديني والمتعلق بفهم إعجاز كتاب الله تعالى كان دافعه إلى تأليف كتابه، بجانب فهم كلام العرب وأدبهم من خلال تذوق إنتاجهم وتحليله.

---

[1] () المصدر نفسه: 2.

اعتمد أبوهلال في وضع كتابه على التقسيم والتقنين، وعنى بهما عناية كبيرة. فالنقد الذي يعتمد اعتماداً بالغاً على الذوق، جعل منه فناً أقرب إلى علم منظم بيِّن المعالم. وكان هذا هو حال النقد في عصر أبي هلال حيث اتجه النقاد في هذا العصر-الرابع الهجري- إلى تقنين كثير من مسائل النقد، متخذين من البلاغة طريقاً لوضع القواعد وتعليم الصنعة.

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية البحث في تناوله لقضيتي الكتابة والشعر وما يتصل بهما من أمور، كما يبين البحث الآراء النقدية لأبي هلال العسكري وموقفه في كثير منها.

منهج الدراسة :

اعتمدت في دراسة هذا الموضوع المنهج الوصفي التاريخي التحليلي.

أسباب الدراسة :

هدف البحث إلى الآتي:

1 – بيان القضايا النقدية التي تعرض لها أبوهلال، كقضية النظم وما يتعلق بها من قضايا، كقضية اللفظ والمعنى، وأجناس الكلام .

2 – توضيح الشروط التي وضعها أبوهلال لكل من الكاتب والشاعر، حتى يصل إلى الأداء الأدبي المطلوب .

3 – إبراز المكانة النقدية لأبي هلال من خلال القضايا النقدية التي تناولها.

4 – التعرف على حالة النقد ومجهودات النقاد قبل عصر أبي هلال وفي عصره.

حدود الدراسة :

القضايا النقدية في كتاب الصناعتين الكتابة والشعر لأبي هلال العسكري.

الدراسات السابقة:

تناول كتاب الصناعتين بالدراسة :

1 – دكتور بدوي طبانة في كتابه : أبوهلال العسكري ومقاييسه البلاغية والنقدية .

هيكل الدراسة :

المقدمة

الباب الأول: البلاغة والنقد قبل أبي هلال وعمله فيهما

الفصل الأول: أبوهلال والبلاغة

المبحث الأول: علم البلاغة

المبحث الثاني: شخصية أبي هلال

المبحث الثالث: حركة النقد والبلاغة قبله

الفصل الثاني: عمل أبي هلال في البلاغة والنقد

المبحث الأول: مصادر بلاغته ونقده

المبحث الثاني: منهجه أو مذهبه في البلاغة والنقد

المبحث الثالث: مقاييسه النقدية (الألفاظ - المعاني – معاني الشعر)

الباب الثاني: القضايا النقدية والمباحث البلاغية عند أبي هلال وأثرها في البلاغة والبلاغيين

الفصل الأول: قضاياه النقدية في النقد والشعر

المبحث الأول: الرسائل والخطب وتوجيهاته فيهما ونقده

المبحث الثاني: حسن الأخذ وقبحه.

الفصل الثاني: مقاييس البلاغة ومباحثها عنده وأثرها فيمن بعده

المبحث الأول: مقاييسه البلاغية

المبحث الثاني: مباحث البديع عنده